نيل السول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

1- الحمد لله المهيمن الأحد   باري البرايا الواحد الفرد الصّمد
2- ذي العدل و الحكمة فيما أبدعه   كما هو الحكيم فيما شرعه
3- لا شيء قبله لأوّليته   كلا و لا انتها لآخريته
4- كما هو الظاهر فوق كل شيء   و باطن ما دونه يحول شيء
5- يفعل ما يشا و يختار و لا   يسأل جل الله عما فعلا
6- له جميع الخلق و الأمر فلا   منازعًا له تعالى و علا
7- أشهد أنه الإله الحق   و ما سواه باطل لا حق
8- و أن خير خلقه محمدا   رسوله إلى العباد بالهدى
9- عليه صلى الله ثم سلما   و الآل والصحب و تابع سما
10- و بعد: فاعلم أن أعلى الرتب   مرتبة العلوم ميراث النبي
11- من نبإ فيما مضى أخبر به   أو ما سيأتي بعد فاحفظ و انتبه
12- أو كان في حكم عبادة و في   حكم الحلال و الحرام فاعرف
13- و كان في التاريخ ما به دُري   موارد الشرع مع المصادر
14- و أوضح الطريق في الوصول   لسابق ما جا عن الرسول
15- أعني به نص الكتاب المحكم   و سنة النبي بإسناد نمي
16- وما يكن من بعده قد صدرا   فالنقل في ذلك قد توافرا
17- وهاك نبذة بها إلى المهم   أشير فاستمعه واحفظ يا فهم
18- والله أرجو المن بالإتمام   فإنه ذو الفضل و الإنعام

ذكر بدء الخلق

19- اعلم بأن الله لا سواه   رب و لا إله إلا الله
20- و كل ما سواه مربوب له   مفترض عليهم التأله

21- و كلهم خلق له مقدر ... و لم يكن من قبل شيئًا يذكر

22- أجرى بما قدر في اللوح القلم ... بعلمه السابق من قبل القدم

23- فكل شيء واقع كما عَلِم ... موافقًا مطابقًا لما رسم

24- سبع سموات بنى طباقا ... و الأرض سبعًا مثلها وفاقا

25- في ستة الأيام أبداها سوا ... بقدرة ثم على العرش استوى

26- و كان عرشه على الماء كما ... قد جاء في الوحيين نصًّا محكما

27- و أنشأ الأملاك من أنوار ... و الجن قل من مارج من نار

28- هذا و لما شاء خلق صفوته ... آدم مظهرًا بديع حكمته

29- فقال معلنًا لهم تشريفه ... إني بأرضي جاعل خليفه

30- صوره بيده من طين ... و فيه ألقى الروح بعد حين

31- علمه الأسماء كلها لكي ... يعلمهم حكمته في كل شي

32- و أمر الأملاك بالسجود له ... فامتثلوا الأمر بلا مجادله

33- و استكبر الملعون إبليس الغوي ... إمامُ كل عابد لما هوي

34- عارض أمر ربه بعقله ... و ردّه مفتخرًا بأصله

35- و كان في ذلك طاعنًا على ... ذي العدل و الحكمة فيما فعلا

36- فباء باللعنة ثم النار ... بعد تمام مدة الإنظار

37- و قال مقسمًا على إغوائه ... جميع من صار من أوليائه

38- و ما له والله من سلطان ... على ولي كان للرحمن

39- وغر آدمًا بأكل الشجره ... وظن أن قد نال منه وطره

40- فاعترف الصفي بالذّنب و تاب ... و آب و استغفر قابل المتاب

41- فتاب ربه عليه و هدى ... وخاب إبليس الذي قد حسدا

42- لكنه أهبطهم ليبتلي ... و يعلم العاصي من الممتثل

43- و قد أتت قصته مقرره ... بينة مبسوطة في البقره

44- والحجر والأعراف والإسرا و صاد ... والكهف مع طه فأبدى وأعاد

45- محذّرًا عباده من فتنته	و عن توليه وعن ذريته

46- و هم لنا من أخبث الأعداء	و إنما يدعون للإغواء

47- و هكذا في الموقف الموعود	يذكر الظالم بالعهود

48- فانظره في يس نصًّا محكما	بعد (سلام) إذ يميز المجرما

49- ثم سرى و دبّ داء الحسد	بقتل قابيل أخاه أن هدي

50- من كان مقتولا عليه حملا	كفل بحيث القتل سَنَّ أولا

51- وشيث صح كونه نبيا	و لأبيه قد غدا وصيا

52- وبعده إدريس من قد رفعه	خالقه إلى السماء الرابعه

53- وبين ذاك أمم لا يعلم	تفصيلها إلا العلي الأعظم

54- وقد جرى الأمر على السداد	و الناس كلهم على الرشاد

55- حتى إذا ما اختلفوا و أشركوا	بالله جلّ الله عمّا ائتفكوا

56- أرسل رسله مبشرينا	و من عقابه محذرينا

57- فدعوا الناس إلى التوحيد	و أن يجلّ الله عن نديد

58- أولهم نوح الذي قد أرسلا	لكل من في الصالحين قد غلا

59- وُدًّا سواعا و يغوث معهموا	يعوق نسرًا صالحون منهموا

60- فكذبوا فأهلكوا بالغرق	ثم نجا نوح مع المصدق

61- فانظر لبسط ذاك في الأعراف	يونس مع هود بيان كافي

62- والأنبيا والمؤمنين الشعرا	والعنكبوت فيه أيضًا ذكرا

63- و الصافات اقتربت و أُنزلت	في ذاك سورة به قد كملت

64- و استخلف الرحمن عادًا بعدهم	واستكبروا عما له أرشدهم

65- و كذبوا بالوعد و الإيعاد	و أنكروا قيامة الأجساد

66- و عبدوا هرًا صدًا صمودا	فأرسل الله إليهم هودا

67- فكذبوه فنجا و من معه	من مؤمن أجابه و اتبعه

68- و أخذوا أخذ عزيز مقتدر	بصرصر في يوم نحس مستمر

69-	فانظره في هود و في الأعراف	كذا بقد أفلح و الأحقاف
70-	والشعرا والذاريات فصلت	والفجر نجم تلو نون اقتربت
71-	ثم ثمود بعد عاد استخلفوا	حتى بغوا وأنكروا ماعرفوا
72-	فأرسل الله إليهم صالحا	فقام بالتوحيد فيهم صارخا
73-	فاستكبروا وكذبوا رسولهم	فأرسل الناقة فتنة لهم
74-	فعقروها و عتوا فدمدما	عليهموا بصيحة من السما
75-	و قد نجا صالح مع من آمنا	من قومه برحمة من ربنا
76-	فاقرأه في الأعراف مع هود وفي	نمل كذاك الشعرا به تفي
77-	و غيرها من سور القرآن	مفصلا بأوضح التبيان
78-	كذا خليل الله إبراهيم قد	بعثه الله و آتاه الرشد
79-	و الناس إذ ذاك على أقسام	فبين عاكف على الأصنام
80-	و عابد هياكل النجوم	دون الإله الصمد القيوم
81-	و بين من لنفسه قد ادعا	بأنه رب و للناس دعا
82-	فقام فيهم بإقام الحجه	عليهموا وأوضح المحجه
83-	بأنه لا رب إلا الله	و لا إله أبدًا سواه
84-	فكان ما قد قص في الأنباء	عنه كالانعام و الأنبياء
85-	بل ذكره قد جاء في مواضع	فوق الثلاثين من الوحي فع
86-	كان حنيفا دينه الإسلام	و هو لكل مسلم إمام
87-	فضله خالقه تفضيلا	يكفي أن اتخذه خليلا
88-	و كل مَنْ مِنْ بعده قد أُرسلا	فهو بلا مرية ممن نسلا
89-	لا لوط فهو ابن أخيه فاعرف	و الخلف في يونس بين السلف
90-	و كان في حياة إبراهيم ما	عن قوم لوط قصه الله كما
91-	في سورة الأعراف هود الشعرا	و النمل ثم العنكبوت ذكرا
92-	و الذاريات مع سواها فاعلم	أعظم بها موعظة للفهم

93- وجـــاء في القـــرآن مـــن بعـــدهموا ذكـــر شـــعيب منــذرًا مــن ظلمـــوا
94- إذ عبــدوا الأصـــنام و الأوثانـــا و بخســـوا المكيـــال و الميزانـــا
95- هـــم أهــل مــدين و كــان الأيكــةُ اســـمًا لطـــاغوتهم الــذي أتُـــوا
96- و مـــن يقــل هـــم أمّتـــان غلطـــا وجـــا حـــديث فيـــه رفعـــه خطـــا
97- و مـــدين مـــن ولـــد الخليـــل أخ لإســـحاق واســـماعيل
98- فكـــذبوا نبـــيهم و أنكـــروا مـــا جـــاءهم بـــه و عنـــه اســـتكبروا
99- فـــأهلكوا برِجْـــز يـــوم الظُّلَّـــة بصـــيحة مـــن فـــوق مـــع زلزلـــة
100- فينبغـــي للخلـــف مِـــنْ بعـــدهموا تَفَكُّـــرٌ مـــع اعتبـــارٍ بهمـــوا
101- و خـــوفُ مـــا أصـــابهم إذا ارتُكِـــبْ مثــل الــذي قــد ركبــوا فليُجتنَــبْ
102- فـــإنما قـــص علينـــا الله أنبـــاءهم في الـــوحي كـــي نخشـــاه
103- و نعلــم الأســباب للنجـــاة و نتَّقِـــيْ مصـــارع الغـــواة
104- فـــادَّكِرُوا بـــذكر ذي الوقـــائع و اعتـــبروا بِـــتِلْكُمُ المصـــارع
105- فســـنَّة الإلـــه لا تُبَـــدَّلُ فـــأين شـــئتم بعـــد هـــذا فَـــانْزِلُوا

ذكر ذرية إبراهيم عليه السلام

106- الأشـــهر مـــن بنيـــه إســـماعيلُ إســـحاقُ كـــلٌّ مـــنهما رســـولُ
107- و كـــان إســـماعيل والـــدَ العـــربْ كـــما ســـيأتي عنـــد ذِكرِنـــا النَّسَـــبْ
108- و هْـــوَ الـــذبيحُ دونـــما مجادلـــهْ و مـــن يقـــل إســـحاقُ لا برهـــان لـــهْ
109- و هْـــوَ الـــذي أبـــوه قـــد أســـكنهُ في حـــرم الله الـــذي آمنـــهُ
110- وقـــد بنـــى الكعبـــة مـــعْ أبيـــه عـــن أمـــر الإلـــه ذي الجـــلال و المِـــنَنْ
111- و قـــد رُويْ بنـــاؤه مـــن قبـــل ذا و ذاك عـــن أهـــل الكتـــاب أُخِـــذَا
112- وكـــان مـــن إســـحاق الأنبيـــاءُ في أولاد إسرائيـــل لم يُختلـــفِ
113- فمنـــه يعقـــوبُ الـــذي بُشِّرَـــ بـــهْ و منـــه يوســـفُ الكـــريم فانتبـــهْ
114- إبـــنُ الكـــريم بـــن الكـــريم بـــن الكـــريم الكـــل أنبيـــاء بـــالنصّ العظـــيم
115- و قـــد أتـــت قصـــته مفصّـــله في ســـورةٍ مـــن المِئِـــينِ كاملـــه

116- ومنه أيوب الصبور المبتلى   من ولد العيصِ كما قد فُصّلا

117- و منه ذو الكفل و في نبوتهْ   قولان و الجل على نبوتهْ

118- ومنهموا موسى الكليمُ المصطفى   من سِبْطِ لاوَى وهو صِنْوُ يوسُفا

119- أرسله الله إلى فرعونا   و قومه الطغاة أجمعينا

120- من بعد أن في حِجرهِ قد رُبِّيْ   و ذاك من أعجبِ آي رَبِّيْ

121- لينقذ الله الذين استُضْعِفُوا   به ويقصم الذين أسرفوا

122- و جعل الله له وزيرا   أخاه هارون فكن خبيرا

123- فجاءهم بأوضح الآياتِ   و أقوم البرهان و العظاتِ

124- فلم يُجِبْ و يَرْعَوِي عن ظلمه   إلا قليل ضُعَفَا من قومه

125- و إن تُرِد قِصّته مُستكملَهْ   بيِّنةً مبسوطةً مفصّلهْ

126- فانظره في العَوانِ أعلى قصص   الأعرافِ طه النمل ثم القصصِ

127- والشعراء و غافرٍ وغيرِها   لم يأت بسط قصة كذكرها

128- و المقصدُ الآن انتهاءُ الأمرِ   بأنه إهلاكُ حزبِ الكفرِ

129- إذ أمر اللهُ النبيْ أنْ أسرِ   بالمؤمنين لجواز البحرِ

130- ثم نَجَوا إذ لهم البحر انفرقْ   و باء كل المجرمين بالغرقْ

131- و هكذا سنة رب العرش   في الكافرين بشديد البطش

132- هذا ولما أن نجى موسى بمنْ   آمن معْه بامتنان ذي المِننْ

133- وبعد ما رأوا من الآياتِ   وشاهدوا من أبلغ العظاتِ

134- قد سألوا سفاهةً وجهلا   منه إلهًا غيرَ ربِّي الأعْلى

135- وفي ذهابه إلى الميعادِ   كلَّمه الله بلا تِردادِ

136- وكتب التوراة بالتبيانِ لهْ   موعظةً بيِّنةً مفصَّلهْ

137- وخالفوهُ سفهًا فعبدوا   ما السامريُّ صاغَهُ ونَدَّدُوا

138- معْ أنَّ فيهم بعده هارونا   عليهموا خليفة مأمونا

139- فاستَضعَفُوهُ وعَتَوا و كادوا   أن يقتلوه ساء ما قد كادوا

140- وحينما قد جاء بالكتابِ   عاتبهُمْ بأبلغ العتابِ

141- وأحرق العجل الذي قد عبدوا   وعاينوا لعجزِه و شاهدوا

142- ومعَ ذا حادُوا عن الإيمانِ   و سألوهُ رؤية الرحمنِ

143- فصُعِقوا و بعد ذا أحياهم   رب السما من بعد ما أفناهم

144- و كان من توبتهم أن يَقْتُلا   بعضهموا بعضًا جزاء و ابتلا

145- و قد تولَّوا عن قبول ما أتى   موسى عن الله به و ثبتا

146- إلا برفع الطور فوقِهم إلى   أن شاهدوا وقوعه لا جدلا

147- و بعد ذاك امتَنَعُوا أن يدخُلوا   معه إلى القرية بل تخاذَلُوا

148- فعُوقِبوا بالتِّيهِ أربعينَا   عامًا و ما كانوا بمُهتدينَا

149- ثم عليهم الغمام ظُلِّلا   و المنُّ والسّلوى عليهم أُنزِلا

150- و فَجّر اللهُ لهم من الحجرْ   من العيون مشربًا ثِنْتَيْ عشَرْ

151- و مع ذا تعنّتوا في الطلب   و سألوا خلاف ذا من النبي

152- و منه ما تعنّتوا عليه بِهْ   في قصّة القتيلِ فيهم فانتبهْ

153- من السؤال عن صفاتِ البقرهْ   كما أتى تفصيلُه في البقرهْ

154- و غير من اختلافِهم على   نبيّهم حال حياته و لا

155- تسألْ عن اختلافهم من بعده   فذاك لا إحاطةٌ بحده

156- إذْ أُمِرُوا عند دخول القريةِ   بسجدة ثم بقول حطَّةِ

157- فبدّلوا غير الذي قِيل لهم   فعُوقبوا بالرجز تنكيلًا لهم

158- و منه ما في قصة السَّبت أتَوْا   من احتيالٍ للحرام فأتَوْا

159- من ذلك الذّنب فعُوقبوا بما   قد قصّه الله جَزَا من ظَلما

160- ومنه تكذيبُهُمُو للرّسلِ   من بعد موسى بافتراءِ الباطلِ

161- و قتلُهم لأنبياء الله معْ   تبديلهمْ نَصَّ الكتاب بالبدعْ

162- و غيرِ ذاكَ من أمورٍ قَصَّها   في وحيهِ اللهُ عليكَ نصَّها

163- فانظر إلى تلاعب الشيطانِ   بهمْ و عُذْ بالله ذي السلطانِ

164- و بعد موسى يوشع ثم اليسع   شمويل داوود سليمان اتبع

165- والخلف في عزير هل نبيا   أو كان عبدًا صالحًا وليا

166- و زكريا بعدهم و يحيى   قد حاز كلٌّ حكمة ووحيا

167- واستشهدا كلاهما إذ قتلا   ظلما و عدوانا عليهما ابتلا

168- وابن البتول كائن من غير أب   و ليس في قدرة ربي بعجب

169- كلمة الله و روح منه   عبد رسول للبلاغ عنه

170- خلقه الله الذي قد أوجدا   لكل شيء خلقه ثم هدى

171- نوع هذا العالم الإنساني   أربعة الأنواع بامتنانِ

172- فآدم من غير والدين   و منه حواء بدون مين

173- وكان من مريم عيسى دون أب   وسائر الخلق فمن أم و أب

174- ليعلم الخلق شمول قدرته   وفعله ما شاء في خليقته

175- أرسله الله تعالى منذرا   مصدقا مَن قبله مبشرا

176- بأن بعده يجيء أحمدُ   فكذبوه جهرة و جحدوا

177- إلا الحواريين ثم كادوا   يهود إياه و قد أرادوا

178- أن يقتلوه مثل من تقدما   و الله شاء رفعه إلى السما

179- حيا و سوف دون شك ينزل   لقتل دجال و فينا يعدل

180- و قتل اليهود شبهه و قد   ظنوه إياه و لله المرد

181- واختلفوا في شأنه الكفار   وكلهم ظلمة فجار

182- فبهت اليهود أمه بما   برأها منه الإله في السما

183- ثم النصارى قد غلوا و ضاهوا   وأقبح الكفر به قد فاهوا

184- و افترقوا في كفرهم أحزابا   عليهم اللعنة لا حسابا

185- فبين قائل هو الله الصمد   و قائل بل هو لله ولد

186- و قائل ثلاثة و عدهم   عيسى وأمه ومن أوجدهم

187- قد كذبوا ليس لربي من ولد   و لم يكن له شريكًا من أحد

188- تنزه الله و جل و علا   عن إفكهم و هو العلي ذو العلا
189- ولم يكن من بعد عيسى من نبي   إلا محمدًا رسول العربي
190- مفخر هذا العالم الإنساني   و خاتم الرسل بلا نكران
191- من ولد الذبيح اسماعيلا   و شرعه لا يقبل التبديلا
192- مادامت الدنيا ولا ناسخ له   فلاتطع زخارف الدجاجله
193- ثم إلى نوعين يمتاز العرب   و بعضهم إلى ثلاثة ذهب
194- فعرب الحجاز من عدنان   ثم اليمانيون من قحطان
195- والخلف في قضاعة هل تتصل   بواحد من ذين أم هل تستقل
196- و كلهم من ولد الذبيح   على الأصح و هو في الصحيح
197- و قال آخرون بل عدنان   منه و كان قبله قحطان
198- و النظم لا يسمح بالتعداد   لنسب الآباء و الأجداد
199- فارجع إلى كتب بذا الفن تفي   لتعلم الراجح من مختلف

ذكر أحوال الجاهلية و ما كان عليه العرب

200- اعلم بأن الله قد أخبرنا   عن شأن إبليس و قد حذرنا
201- فتنته و أنه قد آلى   ليغوين من له قد والى
202- و كان من إغوائه أتباعه   تزيينه الشرك لمن أطاعه
203- فافترقت أحزابه الغاوونا   كلا أتى من حيث ما يهوونا
204- ففرقة قد عبدوا النيرانا   و آخرون عبدوا الثيرانا
205- و آخرون عبدوا الأملاكا   و آخرون عبدوا الأفلاكا
206- و آخرون عبدوا الأشجارا   و آخرون ألهوا الأحجارا
207- وآخرون عبدوا الإنسانا   بعضهموا بعضًا رأوا إحسانا
208- و آخرون الرب جهرًا جحدوا   و للوجود خالقين اعتقدوا
209- و قال قوم مثلهم و زادوا   لا بدء للخلق و لا معاد
210- و غير هذا من ضلال و ردى   و طرق بعيدة عن الهدى

211- و قد مضت أزمنة و العرب   على الحنيفية لم ينقلبوا

212- حتى إذا ما جاء عمرو بن لحي   وسوس إبليس له من كل غي

213- فأدخل الإشراك في تلبته   واستخرج الأصنام من كنانته

214- وهي التي في قوم نوح عبدت   وبعد إغراقهموا قد فقدت

215- ودّا سواعًا ويغوث نسرا   يعوق قد دعى إليها جهرا

216- فكل من أجابه لما دعا   إليها منها واحدًا قد دفعا

217- وشرع النذر لأجل النصب   كالحام و البحيرة السوائب

218- و عمت البلوى بها و كثرت   و بين أكثر العباد انتشرت

219- كنحو عزى و مناة و هبل   و كم سواها كان يدعى ويجل

220- ونصبوا من ذاك حول الكعبة   ستين من بعد ثلاثمائة

221- بل كل دار أهلها لهم صنم   يرجون خيره وكشف ما ألم

222- هذا و هم يدرون أن الله لا   ربًّا سواه خالقًا مفتعلا

223- وأنه البارئ والمصور   و كل ما يشا عليه قادر

224- و أن كل هذه الأصنام لا   تملك من خير ولا دفع بلا

225- بل زعموا وسائطًا و شفعا   تزلفهم من ربهم فشنّعا

226- عليهموا الله وسمى ذلك   شركًا صريحًا بالعزيز المالك

227- وكان من أكبر شبهة لهم   أن قد عليها وجدوا أولهم

228- فكان ذا جواب كل الأمم   عن ما له قد أنكرت رسلهم

229- قالوا وجدنا هكذا آباءنا   و قد جعلنا بهموا اقتداءنا

230- وقد نفى شبهتم تعالى   بكون آبائهموا ضلالا

231- و كان من أمرهم التحاكم   إلى الطواغيت و أن يستقسموا

232- في أي أمر ناب بالأزلام   و يسألوا الكهان باستعلام

233- عن غائب و ما يقولوا صدقوا   يرون نصحا مابه قد نطقوا

234- و منه الاستنكار للميعاد   و جحدهم قيامة الأجساد

235- و منه الافتخار بالأحسابِ ... والطّعن إن أمكن في الأنسابِ

236- و نخوة الجهال كالتعصب ... للشعب لو بباطل مرتكب

237- و الوأد للبنات خوف العار ... و للذكور خوف الافتقار

238- و منه رد الحق إن جاء معا ... من يكرهونه و لو متبَعَا

239- و منه الافتخار بالمظالم ... وبعضهم كان يعين الظالم

240- و منه الاستسقاء بالأنواء ... و الحلف بالأولاد و الآباء

241- و النوح والتعداد للمحاسن ... من ميت لو كذبًا للفتن

242- وغير ذي مما لها الله ذكر ... في الوحي تحذيرًا لأرباب البصر

243- و قد بقي من دين إبراهيما ... و حسن خلْقٍ لم يكن ذميما

244- كالحج والطواف والتعظيم ... للبيت و السعي بلا توهيم

245- والصدق في الغالب و الإكرام ... لوافد و صلة الأرحام

246- كذا مواساة الضعيف فاعلم ... والعتق مع تصدق لاتِهم

247- ونصرة المظلوم والشجاعه ... والصبر في اللقا و الاستطاعه

248- كذا إبا الضّيم و غير ذلك ... و ذمّهم من لم يكن كذلك

249- مع كونهم قد غيروا الكيفيه ... من بعضها وأصلها شرعيه

250- نحو وقوفهم بدون عرفه ... بل ألفوا الوقوف بالمزدلفه

251- و كالتعري حالة الطواف ... و غيره هذا مثال كافي

252- فبعث الله محمدًا إلى ... جميعهم إنسًا و جنًّا مرسلا

253- ثم عليه أنزل القرآنا ... لكل شيء كائنٍ تبيانا

254- فقام فيهم آمرًا و ناهيا ... و للصراط المستقيم هاديا

255- وكل خير فبه قد أمرا ... إياهموا وكل شرّ حذرا

{كتاب سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم}

256- هو الرسول الهاشمي المصطفى ... خير الأنام محتدًا و شرفا

257- أبوه عبد الله عبد المطلب ... فهاشم عبد مناف ينتسب

258- ابـن قصيـ بـن كـلاب و انسـب　　مـرة كعـب بـن لـؤي غالـب

259- هـو ابـن فهـر بـن مالـك إلى　　نضرـ كنانـة خزيمـة عـلا

260- مدركـة إليـاس و هـو بـن مضرـ　　ابـن نـزار بـن معـدٍّ اشـتهر

261- هـو ابـن عـدنان إلى الـذبيح　　ينسـب قطعًـا و هـو في الصـحيح

262- و أمـه آمنـة تنتسـب　　لوهـب مـن عبـدمناف نسـبوا

263- لزهـرة ابـن كـلاب اتصـلا　　بالنسـب الـذي ذكرنـا أولا

264- وقـد حمـى الله أصـول المصـطفى　　مـن السـفاح الجـاهلي حتـى صـفا

ذكر مولده صلى الله عليه و سلم

265- مولـده كـان بعـام الفيـل　　و نقـل الخـلاف عـن قليـل

266- ثـاني عشْرـ مـن ربيـع الأول　　في يـوم الاثنـين بـلا تحـوّل

267- مـات أبـوه في زمـان حملـه　　عـلى أصـحّ مـا أتـى في نقلـه

268- وكـم بـدا في ليلـة المـيلاد　　مـن آيـة في سـائر الـبلاد

269- منهـا سـطوع النـور في الأقطـار　　إضـاءة كـذا خمـود النـار

270- وارتـجّ إيـوان لكسرـى و سـقط　　منـه الشرـافات إلى الأرض تحـط

ذكر حواضنه صلى الله عليه وسلم

271- لـه ثويبـة مـن الحواضـن　　مـولاة عمِّـه و أم أيمـن

272- وظئـره بعـد بـدون ريـب　　حليمـة بنـت أبي ذؤيـب

273- حتـى أقـام عنـدها حـولين أو　　أكثـر مـن ذلـك أقـوال رووا

274- وشـقَّ صـدره هنـاك و غسـل　　ثـمَّ مـلي بحكمـة نصًّـا نقـل

275- ثـم لأمِّـه أعيـد آمنـا　　ينبتـه اللهُ نباتًـا حسـنا

276- وقبضـت وهـو ابـن سـتٍّ ونقَـل　　ابـن ثـمان الأمـوي و هـو معـل

277- ثـم ربي في حجـر جـدِّه إلى　　أن مـات وهـو ابـن ثـمان كمـلا

278- لمَّـا قضىـ أوصى أبـا طالـب بـه　　فلـم يـزل أحنـى عليـه مـن أبـه

279- حتـى إذا جـاء بحـيرا الرَّاهـب　　حـار لمـا رأى مـن المواهـب

280- إذ نزلـــوا مـــال إليـــه الظـــلُّ   كـــذا لـــه غمامـــة تظـــلُّ
281- وقـــد رأى فيـــه مـــن الصـــفات   مـــا جـــاء في الإنجيـــل والتـــوراة
282- وقـــد خشيـــ عليـــه مـــن حُسَّـــدِه   ولم يـــزل مناشـــدا بـــردِّه
283- وكـــان ســـنُّهُ اثنتـــا عشرـــة في   ســـفرته تلـــك بـــلا توقـــف
284- وكـــان حـــرب الأمـــة الفجـــار   وهـــو لـــدى العشرـــين في آثـــار
285- وجـــاء عنـــه أنـــه قـــد شـــهدا   حلـــف الفضـــول وبـــذاك شـــهدا
286- تحالفـــت قـــريش ســـكان الحـــرم   أن ينصـــفوا المظلـــوم ممَّـــن قـــد ظلـــم
287- وثانيًـــا ســـفرته متّجـــرا   للشـــام مـــع خديجـــةٍ مســـتأجرا
288- وهـــو ابـــن عشرـــين وخمـــس عمـــره   ومعـــه كـــان الغـــلام ميسرـــه
289- وقـــد رأى لـــه مـــن الآيـــات مـــا   يزيـــد عـــمّا قبلـــه تقـــدَّما
290- وبعـــد أن قـــد آب إياهـــا خطـــب   وهـــي مـــن أوســـاط قـــريش في النســـب
291- وهـــي التـــي قـــد بـــادرت تصـــديقهْ   عـــن ربـــهِ و كانـــت الصِّـــدِّيقَهْ
292- وهـــي التـــي منهـــا جميـــع مـــن ولـــدْ   مـــا غـــير إبـــراهيم فـــافهم مـــا وردْ
293- وقـــد بَنَـــتْ قـــريش البيـــت ولـــهْ   إذ ذا ثلاثـــون و خمـــس كاملـــهْ
294- واختلفـــوا في شـــأْنِ وضـــع الحجـــر   فحكّمـــوهُ فيـــه نـــصُّ الأثـــر
295- بحيـــث في ردائـــه قـــد وضـــعهْ   وكلُّهـــم بطـــرف قـــد رفعـــهْ
296- وبيـــنهم كـــان اســـمه الأمينـــا   لخلـــق قـــد حـــازه مبينـــا

ذكر بدء الوحي إليه صلى الله عليه وسلم

297- قـــد بشرـــت بـــه جميـــع الرُّســـل   كـــذاك في كـــلِّ كتـــاب منـــزل
298- عنـــاه بالـــدعوة إبـــراهيم   كـــذا بـــه قـــد بشَّرـــ الكلـــيم
299- ثـــم بـــه عيســـى المســـيح بشَّرـــا   بأنَّـــه مـــن بعـــده بـــلا مـــرا
300- و في الكتـــابين صـــفاته أتـــى   تفصـــيلها بـــلا ارتيـــاب ثبتـــا
301- و أخـــبر الأحبـــار والرهبـــان   عنـــه بـــما جـــاء بـــه التبيـــان
302- هواتـــف الجـــن بـــه قـــد نطقـــوا   و قـــد رمـــي بالشـــهب المســـترق

303- كذا عليه سلم الأحجار ... من قبل أن يبعث و الأشجار

304- وكان في غار حراء يعبد ... مولاه مدة لها يزود

305- حتى أتاه الحق في غار حرا ... وهو على ذاك وكان لا يرى

306- رؤيا لدى المنام إلا تاتي ... كفلق الصبح على استثبات

307- ثم أتى جبريل بالتنزيل ... إليه تبليغا عن الجليل

308- أول ما أنزل صدر القلم ... إلى انتها آية ما لم يعلم

309- فعاد راجفا فؤاده بها ... إلى خديجة فإذ أنبأها

310- فصدقت بادئ بدء خبره ... ولابن نوفل غدت مبشره

311- ثم دعا به فلما أن تلا ... قال ابشرن هذا الذي قد أنزلا

312- على الكليم و الذي نجزم به ... إيمانه بالوحي حقا فانتبه

313- وبعد ذا فالوحي عنه فترا ... في سنتين أو ثلاث أثرا

314- وبعدها أرسل بالمدثر ... للناس كلا جنهم و البشر

315- فقام بالتبليغ للرسالة ... بالحق منذرًا أولي الضلالة

316- مبشرًا لمن أطاعه بأن ... يسعد في الدارين فضل ذي المنن

317- أول مؤمن من الرجال ... به أبو بكر و من موالي

318- زيد ومن غلمانهم عليٌّ ... بلال من رقيقهم وليٌّ

319- كذا خديجة من النساء ... أول من حاز ذرى العلياء

320- و آمنوا بدعوة الصديق ... لله قوم من أولي التوفيق

321- كسعد والزبير طلحة كذا ... عثمان وابن عوف ثم بعد ذا

322- أبو عبيدة و غيرهم إلى ... أن كان في الإسلام جمع دخلا

323- وكانت الدعوة سرًّا أولا ... نحو ثلاث من سنين كملا

ذكر جهره صلى الله عليه و سلم بالدعوة إلى الله تعالى[1]

وما ناله من الأذى من أجل ذلك و من آمن به

324- وبعدها بالصدع جهرًا أُمرا ... فقام بين الأقربين منذرا

325- حتى إذا جاء الصفا و صعدا   أعلاه ناداهم بأبلغ الندا
326- فعم ثم خص بالتحذير   نذارة من نقمة القدير
327- ولم يكن أسوأ من أبي لهب   ردًّا على ابن أخيه المنتخب
328- وبالغ الكفار في أذيته   وفي إذاء مستجيب دعوته
329- ضربًا وحبسًا و إهانةً و قد   حماه ذو العرش المهيمن الصمد
330- هذا ولما ازداد ظلم الظلمه   آذن أن يهاجروا لأصحمه
331- هو النجاشي فسار منهموا   إليه من فوق الثمانين هم
332- وقد تمالأت قريش أجمعا   أن يقتلوا النبي فلما اجتمعا
333- شعبا بني هاشم و المطلب   مع عمه على حماية النبي
334- أجمع كلهم على قطعهموا   فمكثوا ثلاثًا في شعبهموا
335- فاشتد جدًّا بهم البلاء   و الجهد والغلاء و العناء
336- فقام رهط هم من الكرام   وأنكروا قطيعة الأرحام
337- ومزقوا صحيفة الظلم التي   قد أجمعوا فيها على القطيعة
338- وذاك عام العشر بعد بعثته   وفيه قد كان وفاة زوجته
339- كذا وفاة عمه الذي به   قد حاطه الرحمن من طلابه
340- وقد تلا النجم فلما سجدا   تابعه مسلمهم ومن عدا
341- وحينما قد شاع ذلك النبا   آب إليه بعض من قد غربا
342- و دخلوا مكة بالجوار   و بعضهم معذب في الباري

ذكر الإسراء و المعراج و عرضه صلى الله عليه و سلم نفسه على قبائل العرب ليؤاووه حتى يبلغ رسالة ربه عز و جل

343- وبعد ذا قد كان الإسراء كما   جاء الكتاب والعروج للسما
344- لمستوى و حيث شاء الله   كما هو الأدرى بمنتهاه
345- وكان ذا بالروح وبالجسم بلا   شك وكم نص به قد نقلا
346- و فرضت هنالك الصلاة   عليه وانجلت له الآيات

347-	وفي صباح ذلك اليوم أتى	جبريل للخمس غدا موقّتا
348-	و عندما أخبر بالإسراء	ناديهم زادوا بالافتراء
349-	وبعد ذا كان انشقاق القمر	قد جاء في الآي و بالتواتر
350-	هذا و قد نالت قريش منه ما	لم تك من قبل تنال سيما
351-	من بعد موت عمه وقد ذهب	يدعو ثقيفًا للهدى فلم تجب
352-	ولم يكن أقبح منهم ردّا	عليه في شأن الذي قد أدّى
353-	وفي مآبه استماع الجن له	كما بالأحقاف و أخرى كامله
354-	وعاد غير آمن للحرم	بل بالدخول في جوار المطعم
355-	وذاك أعلى أسوة لمن دعا	إلى سبيله أيا من قد وعى
356-	ولم يزل يعرض نفسه على	كل قبيلة و يدعوهم إلى
357-	هداية الله فكل أنكرا	لِمَا للأنصار الإله ادخرا

ذكر وفد الأنصار الذين هم كتيبة الإيمان و أنصار الرحمن

358-	لما أراد الله للإنجاز	موعده الرسول بالإعزاز
359-	بينا النبي يدعو الوفود إذ وجد	رهطًا من الخزرج أرباب الرشد
360-	هم ستة أو فوقهم فوفقوا	لما دعاهم آمنوا فصدقوا
361-	ثم دعوا قومهمو إذ آبوا	إلى الهدى الذي له استجابوا
362-	فجاءه من قابل اثنا عشرا	فبايعوه صادقين لا افترا
363-	وهم من الخزرج عشرة و من	أولاد أوس اثنان نقل من فطن
364-	و طلبوا معلما فأرسلا	مصعب مقرئًا لهم ما أنزلا
365-	حتى فشى الإسلام فيهم و دخل	في كل أهل دارهم بلا جدل
366-	هذا ولما كان عامًا قابلا	جاء ثلاثة وسبعون ولا
367-	و امرأتان اتّعدوا بالعقبة	لبيعة الهادي على ما طلبه
368-	و النقباء منهم اثنا عشرا	كالنقبا من قوم موسى الأمرا
369-	فبايعوه ثم كان القيل	لا نستقيلها و لا نقيل

370- و بعد أن آبوا إليهم هاجرا   من كان مسلمًا من الشرك برا

371- ليعبدوا الله بدار الأمن في   يثرب واثقون بالوعد الوفي

ذكر هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

مصداقا لما في الصحف الأولى أنه يهاجر إلى ذات نخل بين حرتين

372- وهاجر النبي بعد الإذن له   من قبل الله الذي قد أرسله

373- بعد ثلاث عشرة من بعثته   ربيع أول و أصل هجرته

374- مكر قريش به ليثبتوه   أو يقتلوه أو ليخرجوه

375- وأجمعوا لقتله فأرصدوا   رجالهم للفتك حين يرقد

376- فجاءه الروح الأمين مخبرا   عن مكر الأعداء له محذرا

377- فبات في مكانه علي   ثم عليهم خرج النبي

378- ونثر الترب على رؤوسهم   وخاب ما راموه في نفوسهم

379- ثم مضى النبي والصديق   للغار والكفار لم يفيقوا

380- فمكثوا فيه ثلاثا ريثما   تخفى على العدو أخبارهما

381- حتى إذا أدركهم سراقه   أتاه ما ليس به من طاقه

382- حيث به جواده قد عثرا   لو لم يفق ساخ لأطباق الثرى

383- لكنه الأمان منهما طلب   بشرط أن يرد عنهما الطلب

384- هذا وقد جازا بأم معبد   وشاهدت من معجزات أحمد

385- وقدما قباء لاثني عشرا   من ذلك الشهر كما قد أثرا

386- و قام فيهم بضع عشرة و قيل   أقل أو أكثر من ذا بقليل

387- وأسس المسجد إذ ذاك على   تقوى من الله كما قد أنزلا

388- و قدم المدينة الرسول في   دار أبي أيوب خالد الوفي

389- ولم يزل في داره حتى بنا   مسجده والحجرات ساكنا

390- وكان في ذلك للأنصار   في الدين والدنيا على الفخار

391- و فضلت بذلك المدينه   في الأرض لا عن مكة الأمينه

392- و أظهـــر اليهـــود للشــــقاق بـــين مجـــاهر و ذي نفـــاق
393- حتـى اسـتفزوا مـن عليـه قـدروا وجحـدوا مـا عنـدهم مسـطر
394- مـن صـفة النبـي في التـوراة و أنـــه بـــدون شـــكٍّ آت
395- فشـاهدوا الحـق وعنـه انصرـفوا و أنكـروا بـالبغي مـا قـد عرفـوا
396- وهـم قريظـة كـذا النظـير و قينقـــاع كلهـــم مبـــير
397- فـــانتقم الله تعـــالى مـــنهم كـما سـيأتي مـا نقـص عـنهم
398- بالســبي و الجــلاء و الإذلال و قتـــل آخـــرين في الأغـــلال
399- وبعــد هجــرة النبــي ليثربــا علـيهم الجهـاد فرضًـا كتبـا
400- ليـدخل العبـاد في الإسـلام طوعًـا وكرهًـا دونـما مـلام
401- حتـى لـه انقـادوا و فيـه دخلـوا و نكســوا أعــداءه و زُلزِلــوا
402- و مبتــدا التــاريخ في الإســلام مــن هجــرة النبــي وذا في عــام
403- ســبعة عشرــ أو ثــمان عشرــ في دولــة الفــاروق كــان فــادر

السنة الأولى من الهجرة

404- في صــدرها كــان بنــاء المســجد واسـتقبلوا المقـدس عنـدما ابتـدي
405- كــذا المؤاخــاة بــلا إنكــار بـــين المهـــاجرين و الأنصـــار
406- تسـعون نصـفهم مـن الأنصـار والنصـف أهـل هجـرة المختـار
407- و قــد بنــا الرســول بالصــديقه في شـــهر شـــوال فخـــذ تحقيقـــه
408- وكــان عقــده بهــا مــن قبــل ذا بســـنتين بعـــد ســـودة خـــذا
409- كــذاك زيــد في صــلاة الحضرــ ثــاني عشرــ مــن ربيــع الآخــر
410- كـــذاك مشرـــوعية الأذان عنـــد المواقيـــت بـــلا نكـــران
411- وفيـــه بعـــث حمـــزة للعـــير في رمضـــان دونـــما نكـــير
412- و هـم ثلاثـون مهـاجرون مـا فـيهم مـن الأنصـار شـخص علـما
413- ثـــم عبيـــدة بشـــوال إلى رابـــغ كـــان بعثـــه قـــد نقـــلا
414- ســتون كلّهــم مهــاجري مــا فيهمــوا يــذكر أنصــاري

415- وبعث سعد كان في ذي القعدة … معترضًا لعير أهل مكة

416- ومعه عشرون راجلاً و هم … فيما روي مهاجرون كلّهم

417- و آخرون ذي السرايا ذكروا … ثاني عام ذا لديهم يؤثر

السنة الثانية من الهجرة

418- فيها وقوع غزوة الأبواء … حمزة فيها صاحب اللواء

419- فوادعته ضمرة بدون شر … وكان هذا الأمر في شهر صفر

420- وكان في شهر ربيع الأول … غزا بواط وهو موضع يلي

421- رضوى بنحو مائتين راكبا … معترضًا عير قريش طالبا

422- وكان مع سعد لواؤه و لم … يكن بها حرب ولم يلق ألم

423- و بعد ذا بمدة يسيره … أي في جمادي غزوة العشيره

424- مع حمزة لواؤه و وادعا … فيها بني مدلج ثم رجعا

425- و بليال بعدها أغارا … كرز على سرحهموا فسارا

426- يطلبه الرسول حتى وصلا … بدرًا ففاته فكر مقبلا

427- وسميت غزوة بدر الأولى … لما سيأتي فافهم المنقولا

428- وبعدها بعث ابن جحش و معه … من المهاجرين ضعف الأربعه

429- وكان قتل عمرو بن الحضرمي … فيها و أخذ عيره في المغنم

430- وكان في أول يوم من رجب … فاستعظم النبي ذا و هو السبب

431- لآية الجواب عن سؤال … أئمة الكفر عن القتال

432- في الأشهر الحرم و كانت سببا … للبطشة الكبرى كما جاء النبا

433- و بعد ذا القبلة حولت إلى … كعبة إبراهيم حيث نزلا

434- بذلك الأمر من الله الصمد … يوم الثلاثاء نصف شعبان ورد

435- واعترضت في ذلك اليهود … سفاهة فليرغم الحسود

436- مع علمهم وليس منهم بعجب … هم الأذلون و أمة الغضب

437- كذاك فيه فرض الصيام … أي رمضان مابه إيهام

438- و قبله المفروض عاشوراء   فصار بعده لمن يشاء
439- وبعده فرض زكاة الفطر   شرعية الصلاة للعيد ادر
440- و الفرض للزكاة ذات النصب   قرينة الصلاة فافهم تصب
441- و بعدها غزوة بدر كانت   و هي التي الأعدا بها استكانت
442- أعني بذاك غزوة الفرقان   يوم اللزام والتقا الجمعان
443- والبطشة الكبرى التي بها انتقم   ربُّ السما والأرض من آل الصنم
444- وذاك أن المصطفى قد سمعا   قدوم عير لقريش فدعا
445- إليهموا وقد مضت ليالي   من رمضان ثم في الأموال
446- كان أبو سفيان لمّا أخبرا   أرسل ضمضمًا قريشًا مخبرا
447- لأيِّ أمر قد قضاه الله   جل و لا دفع لما قضاه
448- فالتقيا من غير ما ميعاد   إذ شاء قطع دابر الفساد
449- وكان من مع الرسول قد نفر   فوق الثلاثمائة بضع عشر
450- و المشركون فوق تسعمائة   و دون ألف صحَّ في الرواية
451- وقد أري الرسول حين ناما   في قلِّة أعداءه اللئاما
452- و قد رأى كل من الخصمين   قلَّة ضدِّه برأي العين
453- و حالة اللقا قريش عاينوا   صحب الرسول ضعفهم فوهنوا
454- وكان ذاك يوم سابع عشر   من رمضان فادره ممَّن أثر
455- و حينما تقابل الصفان   واصطدما في المعرك الخصمان
456- رفع الرسول كفي الدعا   إلى المهيمن المجيب من دعا
457- فجاءه من السماء المدد   فلم يفد حزب اللّعين العدد
458- وانهزم الجمع وولَّوا الدبر   كما قضى الرحمن ذاك في الزبر
459- و نكص الشيطان للفرار   و قال ما أنا لكم بجار
460- فانكشف الغبار عن سبعينا   قد قتلوا و أسروا سبعينا
461- و قذفوا ببئر بدر كلهم   ووقف النبي مبكتًا لهم

462- أن قد وجدنا ما وُعدنا حقَّا ... فهل وجدتم ما وعدتم حقَّا

463- وسمعوا القول و لو أجابوا ... لكان قول نعم الجواب

464- وقد مضت سنَّة ذي العرش بذا ... فكل باغ فجزاءه كذا

465- و من صحابة النبي استشهدا ... عشرة مع أربعة لا أزْيَدا

466- وسورة الأنفال فيها أنزلت ... وهي على تفصيل ذاك اشتملت

467- و بينت تفصيل قسم المغنم ... والخمس تبيانًا مزيح الغمم

468- و عوتب الرسول في أخذ الفدا ... ثم أحلَّه الرحيم أبدا

469- وكان في ذا أوضح الدَّلالة ... قطعًا بصدق صاحب الرسالة

470- وكم من الوحي صريحًا وردا ... في فضل من غزوة بدر شهدا

471- وبعدها قد نجم النفاق ... في حسّد وانكَمَت الشقاق

472- وكان بعد ذاك غزوة إلى ... بني سُلَيم ثم عاد قافلا

473- بعد مقامه ثلاثة على ... ماء لهم فلم يجد مقاتلا

474- وبعد ذاك غزوة السَّويق في ... ذي الحجَّة افهمه بلا توقُّف

475- و كان طالبًا أبا سفيان ثم ... لم يدركوه إذ فرارًا فاتهم

السنة الثالثة من الهجرة

476- في صدرها غزوته لذي أمر ... وعاد من بعد مقامه صفر

477- ثم غزا بعد لنحو الفرع ... آخر أول الربيعين فع

478- وكان غزوة إلى اليهود ... من قينقاع أمَّة الجحود

479- لكنه أطلقهم لمّا اعترض ... في أمرهم ابن سلول ذو المرض

480- لأنه له ادعاهم أوليا ... أما عبادة فمنهم بريا

481- وأنزلت في ذاك آي واعظه ... في رابع الطوال من أقوى عظه

482- وفي جمادي بعث النّبي إلى ... عير قريش و عليها حصلا

483- وكان في البعث الأمير زيدا ... فغنموها لم يلاقوا كيدا

484- وكان فيها قتل ابن الأشرف ... أذاقه الأنصار حدّ المشرف

485- وبعد ذاك أحد قد وقعا ... للمسلمين الحسنيين اجتمعا

486- فأولاً للانتصار حازوا ... و بشهادةٍ أخيرًا فازوا

487- سبعون منهم أكرموا و الله لا ... يضيع أجر المحسنين عملا

488- ونيل فيه من رسول الله ما ... يكفيك أسوة أيا من فهما

489- وآخرون بالجراحات ابتلوا ... ليعظم الله جزا من عملوا

490- وكل ذا كان بإذن الله ... لا غافلاً عنهم ولا بساه

491- ولو يشا عز وجل لانتصر ... منهم ولم ينل ذوي الإيمان شر

492- لكنه أراد أن يمتحنا ... ويعلم المرتاب ممن آمنا

493- ثم تكون بعد ذاك الدائرة ... على الكفور اليوم أو في الآخرة

494- ولأولي الإيمان عقبى الدار ... و الظفر الأعلى بالانتصار

495- واثنين أو فوق بقبر دفنوا ... ضرورة إذ غير ذا لا يمكن

496- ولم يكن صلّى عليهم في الأصح ... ودفنهم لم يغسلوا بالنصِّ صح

497- وقد دعى الرسول من قد شهدا ... فانتدبوا إلى اللحوق بالعدا

498- فسار حتى جاء حمراء الأسد ... وعاد مصحوبًا بنعمة الصمد

499- و جاء في تفصيل ذا آيات ... من آل عمران مبينات

500- من قوله{و إذ غدوت من} إلى ... {ما كان}أي تسعًا وخمسون ولا

501- وكان يوم النصف من شوال ... ذا الأمر في السبت بلا جدال

السنة الرابعة من الهجرة

502- فيها سرية إلى بني أسد ... هم مائة من بعد خمسين فقد

503- فيها أبو سلمة أميرا ... فاستاق فيها مغنمًا كثيرا

504- وكان في محرّم ثم قضى ... بجرحه في أحد إذ نقضا

505- ثم سرية الرجيع في صفر ... بهم عدوّ من هذيل قد غدر

506- ثم سرية لعمرو الضمري ... للفتك بابن حرب إن لم يخبر

507- و بعدها سرية القراء ... في صفر أيضًا بلا مراء

508- فقتلـــوا بغـــدر ذكـــوان معـــا رعـــل عصـــيّة عصـــاة أجمعـــا
509- وعـــدهم ســبعون ثــم قــد ثبــت أن النبـــي بعـــد ذا شـــهرًا قنـــت
510- يــدعو عـــلى قـــاتلهم ثـــم تـــرك وذا بكـــلّ نـــازل افعـــل بـــدون شـــك
511- وكـــان إجـــلاء بنـــي النضـــير مـــن بعـــد ذا بـــزمن يســـير
512- لمّـــا أرادوا بالرســـول مكـــرا و الله بالـــــــــذي أسرّوا أدرى
513- أتـــاه جبريـــل سريعًـــا بـــالخبر أن قـــم وصـــبِّح بـــالجيوش مـــن غـــدر
514- حـــاصرهم ســـتًّا فـــأنزلوا عـــلى حكمـــه فكـــان ذلـــك الحكـــم الجـــلا
515- وســـورة الحشرـــ بـــذاك أنزلـــت كـــذا لحكـــم كـــلّ فيء فصّـــلت
516- وذاك في شـــــهر ربيـــــع الأول وجـــاء في الخمـــور تحـــريم جـــلي
517- ثـــمّ إلى غطفـــان غـــزوة تـــلي وســـميت ذات الرقـــاع فاعقـــل
518- و كـــان فيهـــا قصـــة الـــذي أراد بالمصـــطفى فتكًـــا فخـــاب مـــا أراد
519- وقصـــة الحـــالف أن يهريـــق في صـــحب النبـــي دمًـــا وفـــا بـــالحلف
520- حيـــث رمـــى حـــرس النبـــي بأســـهم وهـــو يصـــلي مـــع نـــزف بالـــدم
521- وجـــابر قـــد بـــاع فيهـــا جملـــه مـــن النبـــي وردّوا القيمـــة لـــه
522- وذاك في أثنـــا جمـــاد الأولى وفيـــه إشـــكال فـــع المنقـــولا
523- عـــلى الـــذي رواه أهـــل الســـير وقـــال آخـــرون بعـــد خيـــبر
524- مـــنهم محمـــد هـــو البخـــاري وهـــو إمـــام نـــاقلي الأخبـــار
525- وذا يـــرى أوجـــه ممـــا قـــدّما ولاح في الأول أن قـــد وهمـــا
526- برهاننـــا فيهـــا شـــهود الأشـــعري و وفـــده بعـــد انقضـــاء خيـــبر
527- كـــذا أبـــو هريـــرة و كانـــا إســـلامه في خيـــبر اســـتبانا
528- كـــذلك ابـــن عُمَـــر و أول مشـــهده الخنـــدق فـــيها نقلـــوا
529- كـــذا صـــلاة الخـــوف فيهـــا ذكـــروا وكـــان الأحـــزاب وليســـت تـــذكر
530- بـــل كـــان في عســـفان شرعيتهـــا بـــدءً و لا تعلـــم قـــط قبلهـــا
531- وكـــان فيهـــا غـــزوة بـــدر الموعـــد في شـــهر شـــعبان بـــلا تـــردد

532- لكــن أبــو ســفيان عنهــا اختلفــا   والجـــيش ردّ وبوعـــد مـــا وفى
533- فيهـــا ثـــمان قـــام ثـــمّ انقلبـــا   بنعمـــة مـــن ربـــه ليثربـــا
534- و زيـــد فيهـــا أخـــذ الكتابـــا   عـــن اليهـــود ليعـــي الخطابـــا

السنة الخامسة من الهجرة

535- فيهـــا غـــزا أثنـــا ربيـــع الأول   لنحـــو دومـــة أضـــف للجنـــدل
536- ولم يكـــن فيهـــا قتـــال و رجـــع   مـــن بعـــد شـــهر غـــانمًا كـــذا وقـــع
537- وكـــان فيهـــا غـــزوة الأحـــزاب   في شـــهر شـــوال بـــلا ارتيـــاب
538- أســـبابها اليهـــود أمـــة الغضـــب   إذ بعثـــوا إلى قـــريش مـــن ذهـــب
539- يحـــثّهم عـــلى القتـــال للنبـــي   و غـــزوه مـــع حزبـــه بيثـــرب
540- ونقضـــوا العهـــد الـــذي قـــد عقـــدوا   مـــع الرســـول فاعتـــدوا واعتـــدوا
541- بـــزعمهم للـــدّين أن يستأصـــلوا   و الله لا يهمـــل لكـــن يمهـــل
542- فبـــادر النبـــي بحفـــر الخنـــدق   بـــرأي سـلمان الصـدوق المتّقـــي
543- وكـــم بحفـــره مـــن الآيـــات قـــد   أظهرهـــا الله لأربـــاب الرشـــد
544- وجـــاءهم مـــن فـــوقهم وأســـفلا   عـــدوّهم و اشـــتدّ إذ ذاك الـــبلا
545- وزاغـــت الأبصـــار واشـــتدّ القلـــق   وعظـــم الزلـــزال للأمـــر الأشـــق
546- ونجـــم النفـــاق و اســـتبانا   وازداد كـــلّ مـــؤمن إيمانـــا
547- وقـــد أســـاء الشَّـــاك الظنونـــا   بـــالله و ازداد التقـــي يقينـــا
548- واقـــتحم الخنـــدق عمـــرو إذ حضرـ   ميقـــات حتفـــه فســـاقه القـــدر
549- نازلـــه عـــليٌّ دون الخنـــدق   فكـــان ضربـــة بهـــا مـــات الشّـــقي
550- وانقلبـــت خيولـــه منهزمـــه   والـــرمح ألقـــى حـــين فـــر عكرمـــه
551- وكـــان قـــدر مـــدة الحصـــار   عشرـــين ثـــم جـــاء نصرـــ البـــاري
552- بـــأن تخـــاذل العـــدا و اختلفـــوا   وكـــان في ذا لنُعَـــيم شرف
553- وأرســـل الله علـــيهم ريحـــا   كـــذا جنـــودًا لم تـــرى صريحـــا
554- وقـــد دعـــا النبـــي مســـتغيثا   ربَّ الســـما فعـــاجلاً أغيثـــا

555- فردّهم بالغيظ لم ينالوا   خيرًا وقد أعناهم الزلزال
556- هذا ولما انقلب الرسول   لأهله إذ جاءه جبريل
557- فقال هل وضعتم السلاح لا   والله إنا لم نضعه اذهب إلى
558- بني قريضة الألى قد نكثوا   أيمانهم غدرًا ولم يكترثوا
559- فأذن الرسول يا من أسلموا   أن لاتصلوا العصر إلا فيهموا
560- حاصرهم خمسًا تلي عشرينا   ونزلوا من بعد خاسئينا
561- لحكم سعد بن معاذ فيهموا   بالقتل والسبي و مال يغنم
562- وكان قد وافق ذا الحكم الجلي   حكم الإله فوق عرشه العلي
563- فضربت أعناق كل محتلم   منهم بحكم الله والمال قسم
564- وأنزلت من أول الأحزاب   آي اعتبار لأولي الألباب
565- من قوله{يا أيها الذينَ}   إلى{قدير} جاء مستبينا
566- ومات سعد بعد ذا شهيدا   كان النبي له بذا شهيدا
567- وكان قتل ابن أبي الحقيق   بعد قريظة على التحقيق
568- وقتله كان بأيدي الخزرج   ليلاً ولم يكن له من مخرج
569- وكان بعد ذاك قتل خالد   ابن نبيح الهذلي المارد
570- عبد الإله ابن أنيس قتله   ففاز بالوعد الذي لا خلف له
571- ثم تزوج النبي بنت أبي   سفيان ثم بعدها بزينب
572- و قد تولى الله عقدها كما   يتلى بذي القعدة لا توهما
573- وأنزلت فيها من الأحزاب   آي و منها آية الحجاب

السنة السادسة من الهجرة

574- فيها غزا إلى بني لحيانا   و مال إذ فروا إلى عسفانا
575- و هي التي صلى بها الخوف كما   ذكرت في البحث الذي تقدما
576- أولى جمادى بعد ستة أشهر   بعد بني قريظة فليحصر
577- و كان فيها غزوة لذي قرد   وقيل صدر عام سابع ورد

578- وهي التي عيينة أغارا   فيها على سرح النبي فسارا

579- في أثرهم سلمة بن الأكوع   إذ ليس منه فارس بأسرع

580- فاستنقذ السرح و فروا هربا   و منهموا بعض المتاع استلبا

581- من قبل أن تدركه الخيول   و بعد في الجمع أتى الرسول

582- و بعدها غزا بني المصطلق   في شهر شعبان لدى المحقق

583- و قُتل المقتول منهم وسبي   باقيهموا وقسموا في النصب

584- و منهموا زوج النبي جويريه   و سبب العتق لسبيهم هيه

585- و قال فيها ابن سلول بئسما   قال لأصحاب الرسول الكرما

586- و سورة المنافقين أنزلت   في شأنه فأوضحت وفصلت

587- وجاء فيها عصبة بالإفك   و أنزلت فيه بدون شك

588- خمس تلي عشرًا من الآيات   من سورة النور مفصلات

589- من قوله:{إن الذين جاؤوا}   إلى{كريم} ساء الافتراء

590- و برئت من ذلك الصديقه   كما هي البراء في الحقيقه

591- و ضُرب الحد الذين أفصحوا   في شأنها بإفكهم و صرحوا

592- و الرافضي يكفر حتى الآن   بهذه الآي من القرآن

593- و خرج الرسول كي يعتمرا   في شهر ذي القعدة من غير مرا

594- و صده قريش بالعدوان   و كان فيها بيعة الرضوان

595- وكان من أسبابها فيما أثر   لما النبي أرسل عثمان ذكر

596- أن قريشًا قتلوه فندب   للبيعة النبي فكلّ انتدب

597- لها وهم من بعد ألف أربع   من المئين فالجميع بايعوا

598- و انعقد الصلح بوضع الحرب في   عشر سنين و هو فتح ما خفي

599- و أن يعود عامه و يعتمر   من قابل و أن يرد من يفر

600- منهم إليه و الذي إليهموا   يفر لا رد له عليهموا

601- و من يشأ في أحد العقدين   يدخل لا بأس بأي ذين

602- فكـــان في عقــد قـــريش دخـــلا بكـــر و للنبـــي خزاعـــة تـــلا
603- و خـــتم الكتـــاب ثـــم نحـــرا هـــديًا مـــع التحليـــق حيـــث أحصرـــا
604- و اشـــتد ذا عـــلى الـــذين أســـلموا و الله والرســـول مـــنهم أعلـــم
605- و ســـورة الفـــتح المبـــين كلهـــا قـــد نزلـــت في شـــأن ذاك فاتلهـــا
606- و حـــرَّم الله عـــلى النـــيران جميـــع أهـــل بيعـــة الرِّضـــوان
607- و مـــنهم اســـتثني صـــاحب الجمـــل إذ لم يبـــايع معهـــم بـــل اعتـــزل
608- و نزلـــت آيـــات الإمتحـــان في هجـــرة النســـاء بالتبيـــان
609- و لا يحـــلُّ ردُّهـــنَّ أبـــدا لمشرـــك مـــع صـــدق إيـــمان بـــدا
610- فيهـــا سريـــة أبي عبيـــدة في أربعـــين قاصـــدا ذا القصـــة
611- و بعـــث زيـــد و هـــو ابـــن حارثـــه ثـــلاث مـــرَّات النَّبـــي باعثـــه
612- أولهـــا إلى بنـــي ســـليم فرجعـــوا بمغـــنم عظـــيم
613- و ثانيًـــا إلى بنـــي ثعلبـــة أولى جمـــادي كـــان دون مريـــة
614- و غنمـــوا فيهـــا و ثالثًـــا إلى عـــير أبي العـــاص بـــذا الشـــهر انجـــلا
615- و قـــد أجـــاره النبـــيُّ لابنتـــه زينـــب ثـــمَّ رد مـــع تجارتـــه
616- و ذاك قبـــل الصـــلح فاعلمنـــه ممَّـــا مضى دون ذهـــول عنـــه
617- كـــذا سريـــة ابـــن عـــوف تعلـــم لدومـــة الجنـــدل ثـــم أســـلموا
618- ثـــم حـــديث العـــرنيين الأولى قـــد حـــاربوا الله ومـــن قـــد أرســـلا
619- و كفـــروا مـــن بعـــد مـــا قـــد أســـلموا و قتلـــوا الراعـــي و ســـيق الـــنعم
620- فـــأدركوا فصـــلبوا و قتلـــوا و قطعـــت أيـــديهم والأرجـــل
621- و الحـــجُّ فيهـــا عنـــد قـــوم فرضـــا كـــما نحـــاه الشـــافعيُّ وارتضىـــ
622- و أرســـل الرســـول في ذي الحجـــة إلى الملـــوك في ســـبيل الـــدعوة
623- فحاطـــب مـــنهم إلى المقـــوقس و ابـــن حذافـــة لكسرـــى فـــارس
624- وهـــب لحـــارث هـــو الغسّـــاني و دحيـــة لقيصرـــ النصرـــاني
625- لهـــوذة سُـــلَيط أعنـــي العـــامري وللنجـــاشي عمـــرو وهـــو الضـــمري

السنة السابعة من الهجرة

626- في صدرها غزوته لذي قرد | عند البخاري و للأول رد
627- و بعدها غزوته لخيبرا | كما به فتحا قريبا فسِّرا
628- و ما تخلَّف عنه من إنسان | من المبايعين في الرِّضوان
629- إلا ابن عبدالله جابرًا و قد | أعطي سهمه و في الأجر بعد
630- و فتحت حصونها و غنمت | أموالهم بالقهر ثم قسمت
631- على ثلاثين و ستة أسهم | و كل سهم مائة فليفهم
632- فقسم النصف لفارس على | ثلاثة والرَّاجل السهم انجلا
633- وذاك بعد الخمس ثم فصلا | فيها ابن اسحاق الذي قد أجملا
634- و أسهم النبي لبعض ما شهد | لكن بإذن الشاهدين فاعتمد
635- و النصف قد أعد للنوائب | كالوفد والعدة فافهم تصب
636- و عامل النبيُّ أهلها على | شطر و إن شا فعليهم الجلا
637- و حرِّمت فيها لحوم الحمر | أعني به الإنسية افهم وأْثر
638- و أطعم السم رسول الله في | شاة بإذن الله منه قد كفي
639- و كان بعدها قدوم جعفر | ومن معه منهم وفد الأشعري
640- و في رجوع بصفية بنا | و هي أمُّ كل من قد آمنا
641- و فيه أيضًا حصره وادي القرى | و فتحه وقسم مغنم جرى
642- و عامل اليهود فيه مثلما | عامل أهل خيبر و حينما
643- جاء النبا يهود تيما بذلوا | صلحًا بجزية كذا قد نقلوا
644- و فيه إشكال إذ الجزية في | تاسع عام شرعت فليعرف
645- و فدك ممَّا أفاء الله | على رسوله و مصطفاه
646- كذا بها سرية الصديق | إلى فزارة و للفاروق
647- سرية إلى هوازن كذا | سرية لابن رواحة خذا
648- إلى يسير بن رزام الغادر | و أخذوا أخذ العزيز القادر

649- بعث إلى جهينة و قتلا — فيها أسامة الذي قد هللا

650- كذا أبو حَدْرد نحو الغابه — فعاد غانما بلا كآبه

651- كذا سرية الذي قد أمرا — من معه دخول نار سجرا

652- قال النبي في ذاك ليس لأحد — طاعة في معصية الله الصمد

653- و كان فيها عمرة القضاء — كما مضى العقد بلا مراء

654- وفي رجوعه الرسول قد نكح — ميمونة وهو حلال في الأصح

655- و بعث النبي سرية إلى — بني سليم و بها رد على

656- ابن الربيع زينبًا بالعقد — الأول عند علماء النقد

السنة الثامنة من الهجرة

657- أسلم فيها عمرو بن العاص مع — خالد عثمان بن طلحة ووقع

658- بعث شجاع بن وهب الأسدي — إلى هوازن ففا بالرشد

659- وبعث كعب بن عمير لبني — قضاعة واستشهدوا فاستبن

660- وكان في أولى جمادي منها — غزوة مؤتة فحققنها

661- و زيد مع جعفر فيها استشهدا — و ابن رواحة فنعم الشهدا

662- و أخبر الرسول باستشهادهم — من قبل أن يجيء مخبر بهم

663- و فتح الله لهم على يد — خالد سيف الله غير مغمد

664- و بعث عمرو ولد العاص إلى — ذات السلاسل هنا قد نقلا

665- و قد أمده الرسول آخرا — بعصبة المهاجرين أمرا

666- عليهموا أمين هذي الأمه — أبو عبيدة بنص السنه

667- و فيهم الصديق والفاروق ثم — إذ لحقوا عمرًا غدا أميرهم

668- و جنبًا صلى بهم عمرو لما — كان من البرد شديدًا مؤلما

669- و قد أقره الرسول حينما — أخبره بعذره فليفهما

670- ثم سرية لسيف البحر — عليهموا عبيدة في الأمر

671- و كان فيها قصة الحوت كما — جا في الصحيحين بإسناد سما

672- هــذا و لمــا أن أراد الله ... إنجــاز وعــده لمصــطفاه
673- بفــتح مكــة كــما قــد أنزلــه ... في ســورة الفــتح بــلا مجادلــه
674- عــدا بنــو بكــر عــلى خزاعــه ... ونكثــوا الميثــاق تلــك الســاعه
675- وســاعدوهم مــن قــريش السـفها ... بغيًــا وعــدوًا لــيس فــيهم مــن نهــى
676- فــأخبر الرســول عــن ذا الأمــر ... ثــم غزاهمــوا جــزاء الغــدر
677- في عشــرة الآلاف فــيها أثــرا ... و قيــل بــل قــد ســار في اثنــي عشــرا
678- مخرجــه لليلتــين خلتــا ... مــن رمضــان هكــذا قــد ثبتــا
679- و ثبــت الفطــر بأثنــاء الســفر ... مــن فعلــه ثــم بــه الجــيش أمــر
680- و الله أخفــى عــن قــريش الخــبر ... حتــى أتــاهم النبــي عــلى قــدر
681- و دخــل الرســول فيهــا ســاجدا ... شــكرًا لــذي العــرش عــلى فــتح بــدا
682- و ركــز الرايــة بــالحجون ... فكــان فتحًــا قــرة العيــون
683- فتحًــا بــه كســرت الأصــنام ... و الشــرك ذل وعــلا الإســلام
684- فتحًــا بــه استبشــر أجمــع الأنــام ... و طهــر الله بــه البيــت الحــرام
685- و خطــب النبــي ثــم أطلقــا ... قريشًــا إذ ذاك وســمّوا الطلقــا
686- و دخلــوا في الســلم منقادينــا ... لكــل حكمــه ومــذعنينا
687- وكــل أمــر جــاهلي وضــعه ... ورد حكمــه إلى مــا شرعــه
688- و أخــبر الأمــة أن الحرمــا ... حرمتــه عــادت كــما تقــدما
689- و للنبــي مــا حــل إلا ســاعه ... و هــو حــرام لقيــام الســاعه
690- و أرســل الرســول خالــدًا إلى ... جذيمــة لــيس لهــم مقــاتلا
691- بــل داعيًــا فلــم يعــوا الإســلاما ... قــالوا صــبأنا فاســتباح الهامــا
692- ضربًــا وأسرًا فــانتهى الأمــر إلى ... محمــد الرســول ثــم أرســلا
693- لهــم عليًّــا فــودي مــن قــتلا ... مــنهم ورد مــالهم و أكمــلا
694- وقــد تــبرأ الرســول معلنــا ... مــن صــنع خالــد بهــم ومــا جنــى
695- و بعــد ذا أرســله ليهــدما ... لصــنم العــزى فلــما هــدما

696- و عقرت شيطانه ثم غنم ... ما كان من مال بيته علم
697- و مكث الرسول باقي الشهر ... بمكة مع قصره و الفطر
698- و أمر المقيم بالإتمام ... كذاك لا عذر من الصيام
699- و للفراش قد قضى بالولد ... كما استبان في الحديث المسند
700- و حرمت شفاعة الحدود من ... بعد بلوغها الإمام فاستبن
701- و بعدها غزا هوازنًا و في ... ذاك حُنينًا يومه غير خفي
702- و كان فيها بعض من تؤلفا ... فانجفلوا عن الرسول المصطفى
703- و قوله أنا النبي لا كذب ... منتسبًا أنا ابن عبد المطلب
704- و معه أكابر الأخيار ... من المهاجرين و الأنصار
705- ناداهم العباس حين أمره ... يا آخذي البيعة تحت الشجره
706- فانحدروا كل يؤم الصوتا ... وآثروا على الحياة الموتا
707- فعند ذلك الوطيس قد حمي ... و اشتد في معركة المزدحم
708- ثم رمى الرسول بالحصباء ... وجوههم أي أوجه الأعداء
709- فانهزموا إذ ذاك مدبرينا ... و تركوا الأموال و الأهلينا
710- و أصبحت للمسلمين مغنما ... و للخيول و الرجال أسهما
711- و بعدها الطائف شهرًا حوصرا ... و لم يكن فتح لأمر قدرا
712- و هو قدومهم بثاني العام ... جميعهم سعيًا إلى الإسلام
713- و في رجوعه الرسول أطلقا ... سبي هوازن كما قد حققا
714- و قسم الأموال ثم آثرا ... قومًا تألّفًا لهم بما يرى
715- لم ينل الأنصار شيئا منها ... بحيث كانوا أغنياء عنها
716- فالناس يرجعون بالحطام ... و هم بحوز سيد الأنام
717- واعترض المنافقون و الجفاه ... عليه في قسمته بما رآه
718- لكن على أذاهمو قد صبرا ... و ما إليه نسبوا منه برا
719- و بعدها أهل بالعمرة من ... جعرانة و سميت بها فدن

720- في شهر ذي القعدة من غير مرا — و لم يحلق النبي بل قصّرا

721- ثم انثنى منها إلى المدينةِ — فيما بقي من بعض شهر الحجةِ

السنة التاسعة من الهجرة

722- كان بها غزو تبوك في رجب — و قصده الروم فإذ ذاك انتدب

723- معه ثلاثون من الآلاف — مقاتلون كلّ ذي خلاف

724- وابن سلول عنه قد تخلفا — في حزبه وبعض من قد خلفا

725- عذرهم الحاجة إذ لم يجدوا — نفقة وآخرون وجدوا

726- لكن لبطء نية تأخروا — مثل الثلاثة الذين ذكروا

727- و آخرون أغنيا فاختاروا — تخلفا ما لهم اعتذار

728- و رغب النبي ذوي اليسار — في أن يجهزوا ذوي الإقتار

729- و قد أتى أن ابن عفان على — ثلاثمائة بعير حملا

730- كلا مع الأحلاس و الأقتاب — و كل لازم بلا ارتياب

731- و لعلي الرسول استخلفا — في أهله من أجل ذا تخلفا

732- أنزله النبي ذو التكريم — منزل هارون من الكليم

733- لا في النبوة التي قد ختما — بناؤها بأحمد و تمما

734- فلا نبيّ بعده و مدعي — ذا كافر مع مؤمن به فع

735- و أهلَ أيلة الرَّسولُ صَالَحَا — و أهل جرباء و أهل أذرحا

736- و لأكيدر النبي قد أرسلا — خالد ثم صلحه قد نقلا

737- أقام عشرين و بعدها قفل — لدار هجرة وبأسًا لم ينل

738- و كان في طريقه قد راموا — فتكًا به الأخابث اللئام

739- من المنافقين لكن قد كفي — منهم بإذن الله ذي الوعد الوفي

740- و افتضحوا قضية لا تستر — و لعذاب في الجحيم أكبر

741- و مسجد الضرار أيضًا هدما — لأمره بذاك حين قدما

742- وتاب ذو العرش على من صدقا — من المخلفين لا من نافقا

743- و للثلاثة الذين خُلّفوا   طول حديث في الصحيح يُعرف
744- و بعدها في رمضان قدموا   وفد ثقيف للنبي فأسلموا
745- و بعث الرسول معهم من هدم   طاغوتهم وبيت ماله قسم
746- وأمر النبي على الحج أبا   بكر وبعده عليّ صحبا
747- مبلّغًا عن الرّسول أوّلا   سورة توبة ليتلوها على
748- مجامع الناس لدى المواسم   ولا يحج بعد غير مسلم
749- ولا يحلّ أن يطوف أبدا   بالبيت عريان كذاك أسندا
750- وكثر الوفود في ذا العام   لرغبة الدخول في الإسلام
751- فلنسرد الآن الذي تيسّرا   مبين سابق وما تأخرا
752- و فد تميم ثم فيهم نزلت   في الحجرات آيتان إذ علت
753- أصواتهم على النبيّ بالندا   و وفد عبدالقيس لكن قد بدا
754- أن قدومهم على الأصح   على النبيّ كان قبل الفتح
755- ثم بنو حنيفة و فيهمو   كذابهم وأمروا أن يهدموا
756- بيعتهم مع اتخاذ المسجد   مكانها للصلوات فاقتد
757- و وفد نجران وفيهم نزلا   من ابتداء آل عمران إلى
758- رأس ثلاث وثمانين و قد   صالحهم نبينا كما ورد
759- وفد بني عامر فيهم عامر   أصابه الطاعون و هو غادر
760- و معه أربد في المشاققه   فأرسل الله عليه الصاعقه
761- فأهلكا جزاء ما قد أجرما   و أسلم الباقون من قومهما
762- و أنزلت في ذلك الآيات   من سورة الرعد مبينات
763- ثم ضمام ذو الفلاح وافدا   عن قومه سعد بن بكر فغدا
764- أبرك وافد بحيث أسلموا   من يومهم كلا وما تلعثموا
765- و وفد طيء مع زيد الخيل   و أسلموا لله دون ميل
766- قدوم نجل حاتم وهو عدي   بعد فراره إلى الحق هدي

767- و وفد دوس و هو فيها ثبتا	بخيبر حيث الطفيل قد أتى
768- إلى النبي بمكة و أسلما	ثم دعا دوسًا إلى أن تسلما
769- كذا قدوم الأشعريين الغرر	و هم أُهيل الهجرتين بالأثر
770- إذ هاجروا إلى النجاشي أولا	ثم ليثرب بخيبر تلا
771- وابن مسيك فروة المرادي	أي وافدًا عن قومه مراد
772- و وفد عمرو بن معد يكربا	خلفًا لنا في كونه قد صحبا
773- كذا قدوم صرد في الأزد	و وفد الأشعث بن قيس الكندي
774- رسل ملوك حمير بأنهم	قد أسلموا بلا امتراء كلهم
775- وذاك حين قدم الرسول من	تبوك والكاتب عنهم ذو يزن
776- و كتب النبي لهم كتابا	و بيّن الأحكام و النصابا
777- و هو كتاب عمرو بن حزم	و ذاك أصل عند أهل العلم
778- و جاء مسلمًا جرير البجلي	كذاك مقدم ابن حجر وائل
779- وفد أبي رزين العُقَيلي	و هو راوي النّبا الطويل
780- و هو حديث واضح التبيين	فيه كثير من أصول الدين
781- زياد بن الحارث الصدائي	و فدًا أتى عن قومه صداء
782- و الحارث البكري إذ يشكو الملا	و ابن أبي عقيل جاء في الملا
783- قدوم طارق بن عبد الله	مع قومه فأسلموا لله
784- قدوم فروة الجذامي مسلما	و قتلته الروم لما أسلما
785- كذا تميم بن أوس الداري	إذ جاء مسلمًا بلا إنكار
786- وفد فزارة و وفد أسد	ومنهموا وابصة بن معبد
787- وفد بني عبس قُبيل الفتح	بل إنهم لا شك قبل الصلح
788- وفد بني مرة واستسقى النبي	لهم لكونهم في أرض جدب
789- وفد بني ثعلبة في سنة	ثمان و الرسول بالجعرانة
790- وفد بني محارب في عشر	في حجة الوداع دون نكر

791- وفد بني كلاب ثم سلّموا ... على النبي تحية و أسلموا
792- وفد بني رؤاس من كلاب ... ثم بني البكا بلا ارتياب
793- وفد بني عقيل بن كعب ... كذا بنو قشير بن كعب
794- وفد كنانة و وفد أشجع ... بأهله هم عقب الفتح فع
795- وفد بني سُليم قبل الفتح ثم ... قد شهدوه و حنينًا كلهم
796- وفد بني هلال بن عامر ... وفد بني بكر وتغلب دري
797- وفد تجيب من أهيل اليمن ... و وفد خولان بعشر فافطن
798- و وفد جعفي ووفد الأزد ... و كان فيهم من خصال الرشد
799- وفد بني سعد هذيم وفد ... بهرًا و وفد عذرة و بعد
800- وفد بلي و فيهم السائل عن ... ملتقطٍ ما حكمه و ما يسن
801- و وفد غسان بعام العاشر ... و كتموا إيمانهم في الأثر
802- و وفد غامد بعشر قدموا ... والنخع آخر الوفود يعلم
803- في حادي العشرة في المحرم ... و أسلموا من قبل ذاك فاعلم

السنة العاشرة من الهجرة

804- فيها النبيّ أرسل خالدا إلى ... نجران ثم أسلموا وأقبلا
805- خالد مع وفدهمو فآبوا ... في صدر ذي القعدة لا ارتياب
806- و بعث النبي عليًّا لليمن ... من قبل حجة الوداع فاعلمن
807- و أدرك الحج مع النبي ثم ... عاد لصحبه ليستقبلهم
808- كذا أبو موسى بن قيس الأشعري ... معه معاذ عاملين فأثر
809- لليمن الميمون ثم أمرا ... بأن ييسّرا ولا يعسّرا
810- و أن يبشّرا ولا ينفّرا ... و يتطاوعا على ما أمرا

«صفة حجة الوداع»

811- تقدم القول بأن الحج في ... ست أتى الأمر به وقيل في
812- تسع وقيل بل بعام عاشر ... وقيل قبل هجرة وذا عري

813- عن حُجة وقصدنا الآن البيان ... عن وصف حجة النبيّ كالعيان
814- فبعد أن قد بلَّغ الرسول ما ... يفرض في الشرع بيانًا محكما
815- ولم يكن بقي من الدعائم ... يحتاج تبيانًا سوى الحج افهم
816- سار النبيّ له بجمع لم يرى ... في مثله من قبل فيما أثرا
817- في عام عاشر لخمس بقيت ... من شهر ذي القعدة بالسبت ثبت
818- والظهر في يثرب صلى أربعا ... والعصر ركعتين بعد دفعا
819- لوادي العقيق ذي الحليفة ... وفيه صلى الخمس دون مرية
820- ومنه قد أهل من مسجده ... كذاك مع ركوبه من بعده
821- ثمَّ إذا استوى على البيداء ... أهل ثالثًا بلا مراء
822- من أجل ذاك اختلفوا أين أهل ... كل لما شاهده منه نقل
823- واختلف النقل لما أهل به ... على روايات ثلاث فانتبه
824- فجاء أنه أهل مفردا ... وكونه تمتعًا قد أسندا
825- وجاء فيه قارنًا وهو الأصح ... نحو ثلاثين حديثًا فيه صح
826- والطيب للإحرام كان استعملا ... وطاف في نسائه و اغتسلا
827- ورأسه لبّده بالعسل ... وأشعر الهدي وتقليد يلي
828- وكان يُعلي الصوت بالتلبية ... ويأمر الصحب بدون مرية
829- وبات في قدومه بذي طوى ... وفيه صلى الصبح مسلم روى
830- وبعد ذاك مكة قد دخلا ... وكان من قبل الدخول اغتسلا
831- وبالطهور في قدومه بدا ... وطاف بالبيت وبالركن ابتدا
832- سبعة أشواط ثلاثًا رملا ... وما بقي فيه مشى ما رملا
833- مضطبعًا كان ببرد أخضر ... مستلمًا في كلها للحجر
834- وبين ركنيه اليمانيين ... يمشي جميعها بدون مين
835- لأنه كليهما يستلم ... ومشيه لذا روي فليفهم
836- وقد نهى القويّ في استلام ... أن يؤذي الضعيف بازدحام

837- فليستلمه خاليًا وإن يرى	زحمة استقبله وكبرا
838- وبعد أن تممه تتميما	جاء إلى مقام إبراهيما
839- وفيه صلى ركعتين وقرا	سورتي التوحيد من غير مرا
840- وعاد بعد لاستلام الحجر	ثم أتى الصفا كما في الأثر
841- ثم تلا الآية وابتدا به	ثم عليه قد رقى فانتبه
842- مهللا مكبرا ثم دعا	ثلاث مرات وبعد ذا سعى
843- منه إلى المروة ثم فعلا	كفعله على الصفا مكملا
844- سبعة أشواط جميعًا رملا	بطن المسيل ومشى فيما خلا
845- وكان في ذا السعي والطواف	يمشي ولا التفات للخلاف
846- هذا ولما أن أتمّ السعيا	آذن من لم يك ساق الهديا
847- بالحلق والتقصير وليحلوا	وما بالإحرام حرام حل
848- فقيل هل هذا لنا أو للأبد	أجابهم نبينا بل للأبد
849- وكان ذاك رابع الأيام	من شهر ذي الحجة لا إيهام
850- وقد أقام أربعا لم يطف	بالبيت غير ذا الطواف فاعرف
851- والقصد ذكر فعله لا المنع من	طواف من شاء متى شاء فدن
852- ويوم ثامن إلى منى دفع	بعد الزوال في الخميس ذا وقع
853- مع كل محرم ومن قد كان حل	أمره إذ ذاك بالحج أهل
854- والظهر ثم العصر والمغرب به	صلى كذا العشا وفجر فانتبه
855- ودفعه بعد طلوع الشمس في	تاسع ذي الحجة غير منتف
856- وقال في نمرة إلى الزوالْ	ثم أتى الوادي راكبا فقالْ
857- خطبته هناك ثم أذنا	بلال وابتدا بأخرى فهنا
858- كان انتهاؤها مع انتهاء	من الأذان دونما مراء
859- ثم أقام لصلاة الظهر	ثم أقام بعدها للعصر
860- ثم أتى من بعد ذاك الموقفا	واستقبل القبلة من غير خفا

861- وكان عند الصخرات جاعلا   بين يديه في الوقوف الجبلا
862- وراكبًا كان وكان مفطرا   لشربه الحِلاب فيها أثرا
863- وأنزلت عليه إذ ذلكمو   {اليوم أكملت لكم دينكمُ}
864- ولم يزل وقوفه مع الدعا   حتى إذا كان الغروب دفعا
865- من عرفات مردفا أسامه   وشانقًا مركبه زمامه
866- ويأمر الناس بأن لا يسرعوا   وقال ليس البر في أن توضعوا
867- حتى إذا ما جاء جمعًا نزلا   وأسبغ الوضوء نصًّا نقلا
868- وبالأذان عند ذاك أمرا   ثم أقيم مغرب بلا مرا
869- ووضعوا رحالهم ثم أقام   أي للعشاء ثانيًا بلا ملام
870- ولم يكن بينهما قد سبّحا   وجاء نص في البخاري أفصحا
871- فيه بتأذين لكل منهما   وذكر التسبيح ما بينهما
872- لكنه على ابن مسعود وقف   والراجح المرفوع فاجزم لاتقف
873- وقدم النبي بعض الثقل   ليقفوا ويدفعوا بالليل
874- ولم يكن لغير ثقل رخصا   في ذلكم لكن بهم قد خصصا
875- هذا وقد صلى النبي الفجر مع   بزوغه مبادرًا حين طلع
876- وركب القصوى وجاء المشعرا   مازال واقفًا إلى أن أسفرا
877- وكان في موقفه مستقبلا   محمدلاً مكبرًا مهللا
878- وحينما أسفر جدًّا دفعا   قبل طلوع الشمس ثم أسرعا
879- حين أتى محسرًا وكان قد   أردف معه الفضل فافهم ماورد
880- ولحصى الرمي هناك قدّرا   مثل حصى الخذف لهم مفسّرا
881- وسلك النبي الطريق الوسطى   للجمرة الكبرى كما قد خطّا
882- ثم رمى بالحصيات السبع مع   كل حصاة منه تكبير وقع
883- من باطن الوادي يمينه منى   والبيت عن يساره تيقنا
884- وبعد أن رمى لبدنه نحر   ستين بعدها ثلاثًا وأمر

885- بنحـــر باقيهـــا عليًّـــا ولـــه أشرك في الهـــدي وقـــد وكلـــه

886- عـــلى اللحـــوم والجـــلال منهـــا تقســـيمها كـــلا ولـــيس منهـــا

887- شـــيئًا لجـــزار وقـــد أعطـــاه مـــن عنـــده الأجـــرة أخرجـــاه

888- وكـــان قـــدر ذلـــك الهـــدي مائـــه مـــن إبـــل قـــد صـــح فـــاعلم نبـــأه

889- ومـــن جميعهـــا ببضـــعة أمـــر تطـــبخ كـــي يأكـــل منهـــا في أثـــر

890- فـــأكلا منهـــا وبعـــد نحـــره حلـــق رأســـه فنصـــف شـــعره

891- فرقـــه في الصـــحب مســـلم روى ذا وأبـــو طلحـــة نصـــفه حـــوى

892- وبعـــد ذاك لـــبس الثيابـــا مســـتعملاً للطيـــب لا ارتيابـــا

893- ثـــم أفـــاض بعـــد ذا للكعبـــةِ وطـــاف راكبـــا بـــدون مريـــةِ

894- ثـــم بـــماء زمـــزم تضـــلّعا وفيـــه بـــين المـــروتين مـــا ســـعى

895- وهكـــذا مـــن كـــان معـــه قارنـــا أو مفـــردًا وكـــان بالهـــدي اعتنـــى

896- أمـــا أولـــوا الفســـخ ومـــن تمتعـــا فإنـــه مـــع ذا الطـــواف قـــد ســـعى

897- ذا صـــح عـــن عائشـــة في مســـلم وفي البخـــاري ولديـــه فـــاعلم

898- عـــن ابـــن عبـــاس حـــديث آخـــر لمـــا روت عائشـــة مفســـر

899- والظهـــر صـــلاها بمكـــة عـــلى روايـــة وفي منـــى الأخـــرى انجـــلا

900- كلاهمـــا نـــص الصـــحيح قـــد تـــلا مـــن أجـــل ذاكـــان اختـــلاف مـــن خـــلا

901- بـــين مـــرجح لإحـــدى تـــين وقائـــل صـــلاة مـــرتين

902- وخطـــب النبـــي يـــوم النحـــر وودع الأمَّـــة نصًّـــا فـــادر

903- وقـــال موقـــف جميـــع عرفـــه كـــذاك جمـــع لا يخـــص موقفـــه

904- كـــذا منـــى صـــارت جميعًـــا منحـــرا لا بمكـــان نحـــره منحصـــرا

905- وتـــرك ترتيـــب لمـــن لم يشـــعر لم يـــأت فيـــه حـــرج فـــاعتبر

906- كحـــالق والهـــدي لمـــا ينحـــر والنحـــر قبـــل الرمـــي بالجهـــل اعـــذر

907- هـــذا وقـــد بـــات النبـــي في منـــى ليـــالي التشريـــق نصًّـــا بيّنـــا

908- يرمـــي الـــثلاث الجمـــرات كلهـــا في كـــل يـــوم للـــزوال فادرهـــا

909- وعنــد أولاهــا ووســطاها وقــف يدعو طويلاً ولدى الأخرى انصرف
910- وأوسـط الأيـام مـن منـى خطـب مــذكرًا مودِّعًــا بــلا ريــب
911- وقــد روي بــأن فيــه نزلــت ســورة نصرــ بالوفــاة آذنــت
912- واســتأذن العبــاس أن يبيــت في مكــة للســقي الــذي بــه حفــي
913- كــذاك للرعــاة قــد رخــص أن يرمــوا ليــومين بيــوم فــاعلمن
914- مــن بعــد رمــيهم ليــوم النحــر وبعــد ذا يرمــون يــوم النفــر
915- ولم يكــن في نفــره تعجــلا بــل نفــره ثالــث يــوم نقــلا
916- والعصرــ قــد صــلاها بالمحصــب كــذا العشــاءين افهمنــه تصــب
917- وبــات فيهــا ثــم لمــا كــان مــن آخــر ليلــة أفــاض فاســتبن
918- للبيــت فيــه الصــبح صــلى وتــلا ســورة {والطــور} افهمــن مــا نقــلا
919- وطوفــت بالبيــت أم ســلمه راكبــة ورا الصــفوف فاعلمــه
920- وطــاف بعــد وأتــى الملتزمــا ثــم دعــا الله بــما قــد قســما
921- وكــان مخــرج النبــي مــن كُــدا أســفل مكــة بضــم قــد بــدا
922- وخطــب النــاس بــماء قــد دعــي غــدير خــم عظــة لهــم فــع
923- وبكتــاب الله أوصى فاعتصــم وأهــل بيتــه كــذا أوصى بهــم
924- وقــال مــن مــولاه كنــت فعــلي مــولى لــه فــلا تكــن بمعــزل
925- وهــذه الخطبــة عنــه اشــتهرت عــن صــحبه مــن طــرق قــد كثــرت
926- ولم يكــن فيهــا لشــيعي غــوي مــن حجــة قــط عــلى مــا قــد هــوي

السنة الحادية عشرة من الهجرة

927- قــد اســتهلت فــادر بعــدما اســتقر بطيبــة رحــال ســيد البشرــ
928- في صــدرها بعــث أســامة إلى أرض فلســطين ولكــن نــزلا
929- أثنــاء ذاك بالرســول مــا نــزل فكــان عنــد ذلــك الخطــب الجلــل
930- أثنــا ليــال قــد بقــين مــن صــفر وقيــل في صــدر ربيــع الأغــر
931- وزار بالليــل بقيــع الغرقــد مســتغفرًا لهــم وفي الصــبح ابتــدي

932- به ومع ذا كان في زوجاته ... يدور بالقسم على عاداته
933- وعندما اشتد به استأذنهن ... في أنه يكون عند خيرهن
934- عائشة هي ابنة الصديق ... وقد أذن فادر بالتحقيق
935- وكان في أيام شكواه يؤم ... أصحابه بأمره صديقهم
936- حتى إذا ما كان خفة وجد ... في الظهر عن يسار صديق قعد
937- ثم بهم صلى إمامًا في الأصح ... عنه أبو بكر مبلغًا وضح
938- وذاك في يوم الخميس ثم لم ... يخرج إليهم للذي به ألم
939- حتى إذا كان صلاة الصبح من ... نهار الاثنين بنص لم يهن
940- بدا لهم بوجهه وقد أمر ... لهم بإتمام الصلاة و استتر
941- وكان في تلك الضحى الوفاة ... ومن وصية النبي الصلاة
942- ومُلك الإيمان و ألا يُتخذ ... قبر الرسول مسجدا كما اتخذ
943- من قبلنا اليهود والنصارى ... قبور أنبيائهم جهارا
944- ولا يقر في جزيرة العرب ... دين سوى الإسلام فاحفظه تثب
945- وارتاب بعض الصحب في وفاته ... وظل طامعًا بقا حياته
946- حتى أتى الصديق بالثبات ... وصادق العزم و الاستثبات
947- فقام في الناس خطيبًا لهمو ... وكل مشكل أزاح عنهمو
948- وبايع الناس على الكتاب ... وسنة النبي بلا ارتياب
949- و شرعوا بعد بتجهيز النبي ... و أسند الأمر إلى الأقارب
950- وهم علي مع عمه العباس ... والفضل مع قثم بلا التباس
951- كذا أسامة بن زيد الأمير ... وصالح مولى نبينا النذير
952- ومعهم أوس من الأنصار ... وكان بدريًا بلا إنكار
953- ولم يجردوه بل في ثوبهِ ... قد غسلوه يدلكونه بهِ
954- بالماء و السدر و جففوه ... و بعد في الأكفان أدرجوه
955- كفن في ثلاثة أثواب ... من كرسف بيض بلا ارتياب

956- بلا قميص لا و لا عمامه ... على الأصح فالزم ائتمامه

957- وبعدها صلوا بلا إيهام ... عليه أفرادًا بلا إمام

958- وفي مكان موته قد دفنا ... ليلاً كذا اللّحد له تعينا

959- وفرشوا قطيفة حمراء له ... ونصبوا اللبن بلا مجادله

960- وغاسلوه قبره قد نزلوا ... لا قثم أسامة لم ينزلوا

961- وكان دفنه بلا مراء ... فيما روي ليلة الأربعاء

962- وعمره ثلاث مع ستينا ... إذ عاش قبل الوحي أربعينا

963- ثمَّ ثلاث بعدها يوحى إليه ... من قبل أن يفرض تبليغ عليه

964- وقام بالتبليغ عشرين سنه ... حتى أتمَّ دينه وأحسنه

965- ولم يورِّث درهمًا كلا ولا ... دينارًا احفظ وافهمن ما نقلا

966- بل ورَّث الوحيين نورًا وضيا ... كذاك علم الدِّين إرث الأنبيا

967- صلَّى عليهم ربُّنا و سلَّما ... والآل والصحب وتابع سما

968- وتمَّ بالإجمال نظم السيره ... على اختصار قاصدًا تيسيره

969- وبعده يتلو بإذن الله ... نظم شمائل النَّبي الأوَّاه

970- و الله أرجو العون والتوفيقا ... ودفعه المانع و التعويقا